

خَرَجَ أَحْمَدُ لِلْعِبِّ فِي حَدِيقَةِ الْحَيِّ ، وَمَا  
هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ حَتَّى هَبَّتْ عَاصِفَةٌ هَوُجَاءُ  
فَلَمَعَ الْبَرْقُ وَقَصَفَ الرَّعْدُ وَنَزَلَتْ الْأَمْطَارُ  
بِغَزَارَةٍ . احْتَمَى أَحْمَدُ بِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ وَبَعْدَ  
بُرْهَةٍ أَسْرَعَ الْخُطَى إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَكِنْ هَيَّهَاتَ  
فَقَدْ تَبَلَّلَ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى أْخْمَصَ قَدَمَيْهِ .



غَيَّرَ مَلَابِسَهُ بِسُرْعَةٍ وَرَكَنَ إِلَى غُرْفَتِهِ يُطَالِعُ قِصَّةً . حَانَ وَقْتُ الْغَدَاءِ فَأَقْبَلَتْ الْأُمُّ  
تَسْتَدْعِي الْجَمِيعَ إِلَى الطَّائِلَةِ .

لَبَّى الْجَمِيعُ النَّدَاءَ إِلَّا أَحْمَدَ فَسُرِعَانَ مَا اِزْتَفَعَتْ حَرَارَتُهُ وَأَحْمَرَ خَدَاهُ وَدَمَعَتْ  
عَيْنَاهُ تَلَمَّسَتْ الْأُمُّ جَبِينَهُ فَإِذَا بِهِ يَتَّقِدُ حَرًّا . الْتَقَفْتُهُ سَرِيعًا وَدَثَرْتُهُ بِمِغْطَفِهِ الْوَثِيرِ  
وَأَسْرَعَتْ بِهِ إِلَى طَبِيبِهِ . فَحَصَّ الطَّبِيبُ أَحْمَدَ فَجَسَّ نَبْضَهُ وَتَسَمَّعَ إِلَى دَقَّاتِ  
قَلْبِهِ وَنَظَرَ إِلَى حَلْقِهِ وَتَأَكَّدَ مِنْ سَلَامَةِ أُذُنَيْهِ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْأُمِّ وَقَالَ : "لَا تَجْزَعِي  
وَلَا تَفْزَعِي لَقَدْ أَحْسَنْتِ صُنْعًا بِإِحْضَارِهِ سَرِيعًا سَأَصِفُ لَهُ بَعْضَ الْمُضَادَّاتِ الْحَيَوِيَّةِ  
وَعَلَيْهِ التِّزَامُ الْفِرَاشِ وَتَنَاوُلِ السَّوَائِلِ الدَّافِئَةِ وَالْحَسَاءِ السَّاخِنِ " .

شَكَرَتِ الْأُمُّ الطَّبِيبَ وَحَثَّتْ أَحْمَدَ عَلَى التَّحَامُلِ وَالْوُقُوفِ عَلَى قَدَمَيْهِ فَلَا شَيْءَ  
يُخِيفُ . وَفِي طَرِيقِ الْعُودَةِ عَرَجَتْ الْأُمُّ الصِّيدَلِيَّةَ الْقَرِيبَةَ وَاقْتَنَتْ الدَّوَاءَ .



وَمَا إِنْ وَصَلُوا إِلَى الْمَنْزِلِ حَتَّى جَهَّزَتْ  
حَسَاءً سَاخِنًا وَقَدَّمَتْهُ لِأَحْمَدَ الَّذِي وَاضَبَ  
عَلَى تَنَاوُلِ دَوَائِهِ بِانْتِظَامٍ ، وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ  
قَلِيلَةٌ حَتَّى بَرِيَّ تَمَامًا وَعَادَ إِلَى سَالِفِ  
عَهْدِهِ مِنْ مَرَحٍ وَلَهْوٍ .